

تقرير

شركة لبنانية تدير احتكار Bein القطرية

الفقراء لن يشاهدوا كأس العالم

فجأة اختضت القنوات قناة «يتممة» وحيدة متبعية دوري اسباني واحيانا انكليزي. وفي احيان اقل ايطالي. «فتات» الـ Bein Sports هو كل ما تبغى للمشاهد المشترك مع موزعي الاستلايت. لم يعتد السكان الامر. ولكن يبدو ان القصة «مرتبة». ومحضرة جيداً على ابواب كأس العالم في حزيران المقبل



اللائحة الجديدة ستصبح الوحيدة للمشاهدة في كل لبنان خلاك الاشهر المقبلة (بلاك جاوبش)

يتمكن الناس من المشاهدة، إلا عبر الاشتراك مع «سما»... «سواء أحبوا ذلك أم لم يحبوه»، كما يقول منصور. يتحدث منصور عن شركته بزهو: «مصدقة في السجل التجاري ومن السفارة القطرية» لوقت طويل، غاب الوكيل لهذه القنوات الرياضية عن لبنان، تقريباً سنة وستة أشهر، كما يقول. في هذه الفترة كانت «الفوضى سائدة» ولم يكن أمام الشركة القطرية إلا أن تستعين بوكيل يحفظ لها

حقوقها ويسهر على معرفة ما الذي يحدث وما هو قانوني وما هو غير ذلك. وهذه رواية منصور، بطبيعة الحال، وليست رواية المشاهد العادي. ما يعرفه المشاهد، هو أن موزعي الاستلايت في لبنان يبغون القنوات الرياضية (بي إن) للجميع، مقابل تعرفه متفاوت بين بيروت وضواحيها. كانت هناك آلية سائدة: يشتري صاحب المحطة (الموزع) «جهاز تشغيل» (ريسيفر Bein)

150 دولاراً كلفة اشتراك مع «سما» التي توفر جهاز تشغيل لبث القنوات الرياضية

ويوزع من خلاله إلى كل المشتركين ضمن «منطقته». الناس سعيدة بذلك وليس في حساباتها أن هذا يدخل في إطار «سلطوي»، بحيث يختار الموزع ما يعرضه وما لا يعرضه. الناس تريد مشاهدة ليونيل ميسي. هكذا، اعتادوا مشاهدة ما يريدون مشاهدته من مباريات كرة قدم وغيرها من الرياضات الأخرى بمجرد دفع رسم الاشتراك الذي يخصه أصحاب المحطات، والذي عادة لا يتجاوز العشرين ألف ليرة، في أبعد تقدير. الآن تبدلت الأمور. وكأس العالم على الأبواب... «يا للصدفة! الرقم ليس كبيراً. الـ 150 دولاراً (كلفة اشتراك مع «سما» التي توفر جهاز تشغيل لبث القنوات الرياضية إلى جانب باقة من القنوات) رقم صعب على كثير من الناس، نخبر منصور، فيجيب: «القانون قانون ويجب أن يسري على الناس كلهم». لديه حسابات «الوكلاء الحصريين». يعتبر أن ما يقدمه هو الحل «لمعرفة من الناس يحب ويفضل مشاهدة القنوات الرياضية». وجهة نظر رئيس شركة «سما» اختزالية. يبدو واثقاً من الناحية القانونية، لكن هل هو واثق من قدرة الناس على تحمل الدفعات الجديدة فوق أكتافهم؟ بهذه الوكالة ستصبح الشركة مسؤولة مباشرة عن أي بث للقنوات القطرية في لبنان، وهي في الأساس تحتكر البث والعرض في الدول العربية. بحسب منصور، «الأمر أكثر عدالة». العدالة من وجهة نظره، هي غير العدالة من وجهة نظر الآخرين. منصور يريد حصته كوكيل: «من حقي أن آخذ نسبة معينة عن كل من تصل إلى منزله إحدى هذه القنوات، الحل بالديجيتال». ما هو طريف، أنه بهذه الطريقة، سيصبح لدى الشركة

«داتا» مفصلة ووافرة عن اللبنانيين. من الناحية التقنية، «الديجيتال»، كما يسميه منصور، هو جهاز تشغيل يشتره المشترك من صاحب محطة الستلايت، بهدف مشاهدة قنوات المحطة القطرية التي تحتكر بث المباريات ولا سيما مباريات كأس العالم (القصة التي تتكرر سنوياً). تتنوع هذه الأجهزة، من الـ cableVision إلى digitec إلى ecoNet وغيرها من الأجهزة «الشرعية والقانونية» بحسب الشركة الكبرى ولا يوجد عليها أي غبار. ماذا عن الـ homeSat وهذا رائع في الضواحي الجنوبية. يقول منصور إن «الهوم سات في الأيام القليلة المقبلة ستصبح هي الأخرى تحت القانون». بتفاؤل شديد، يعتقد أن الآلية الجديدة «ستصبح الآلية الوحيدة للمشاهدة في كل لبنان خلال الأشهر المقبلة (70% من لبنان حالياً بحسب منصور) وتمنع القرصنة بكل أشكالها. وبهذه الطريقة... «القانونية»، تصبح «سما» بمثابة «شرط» تعمل لصالح القناة القطرية. وتصير على دراية بعدد الناس الذين اشتروا هذه الأجهزة. «داتا مشاهدين» كاملة.

بالنسبة للموزعين، شركة «سما» معروفة: «لا يمكن لأي شيء أن يحصل من دون المرور بها»، هكذا يصف أحد الموزعين الوضع، مشدداً على عدم ذكر اسمه. القرصنة نظرياً فعل غير قانوني. ولكنه ماذا عن الذين لا يملكون 150 دولار وثمان ديجيتال وما إلى ذلك، وهم كثير؟ حتى الآن، لدى هؤلاء طرقهم. كثير من الموزعين حول ضواحي بيروت، «يستعرون» بث القنوات الأوروبية التي تنقل الدوريات الأوروبية لكرة القدم من دون الحاجة إلى «بي إن» وإلى غيرها (canal +/eleven sports). يعرفون جيداً طرقاً عدة تخولهم الالتفاف على الاحتكار.

الأمر معقد لأصحاب الدخل المحدود. كأس العالم على الأبواب. ولكن أبواب «سما» مغلقة في وجه هؤلاء الناس. ولا يمكن فتحها إلا بدفع الرسوم «القانونية» التي تخولهم المشاهدة. الاحتكار الذي تملؤه الشركة القطرية «بي إن» في العالم العربي تتولى إدارته شركة لبنانية «خاصة». «الحسرة عالفقر»، يقول موزع الستلايت. أما عن «الداتا» التي ستجمعها «وكيلة» القناة القطرية، فلا نعرف أين ستذهب.

نحو أربعة عقود بعد رحيك المقاومة الفلسطينية ولا تزال قصص كثيرة مطمورة تحت الرمال

الواقع، لا يعرف سكان أحياء صور القديمة الكثير عن ما تم العثور عليه على الشاطئ، ولكنهم يتفقون على أنها «معدات صدئة، معظمها سوفياتي الصنع».

قبل أن يأتي الجيش اللبناني ليتسلمها». لا يستغرب أبو محمد العثور على مخازن أسلحة. فبرايه «الفلسطينيون كانوا على يقين بانهم سيعودون إلى صور وأنها ستشهد معركتهم الأخيرة». يتحدث أبو طانيوس، الذي يعمل إسكافيا في الحارة منذ عقود، بأسف عن السنوات التي كانت فيها شوارع صور مليئة بـ«المتاريس»، حيث لم يكن هناك «لا أعداء ولا أصدقاء دائمين»، مشيراً إلى أن «القواعد العسكرية للمقاومة الفلسطينية كانت معروفة خاصة بالقرب من المخيمات، إلا أن المقاتلين استخدموا مخازن سرية وكان الشاطئ أحدها». بالنسبة إلى أبو طانيوس فإن «هذه الأسلحة كما كل القصص التي عاشتها المدينة بات مكانها المتاحف، أو على الأقل هذا ما نأمل». في

حسن رمضان

«لكي لا نقطع البث بشكل كلي عن الجميع، ومنع الناس من المشاهدة دفعة واحدة. تركنا قناة «بي إن» واحدة ليتعرف الناس على المشروع». هذا ما يقوله رئيس شركة «سما»، محمد منصور، التي أصبحت، منذ أول كانون الثاني الماضي، الوكيل الحصري لقنوات «بي إن سبورتس». المشروع هو كالتالي: لن

تقرير

مستوعب أسلحة ينبش ذاكرة الصوريين

«منظمة التحرير» مرّت من هنا

دعاء دهيني

أكثر من خمسة وثلاثين عاماً مرّت على خروج التنظيمات الفلسطينية المسلحة من لبنان. راحت السنوات ولم تنته القصة التي نجحت لعبة أطفال على شاطئ مدينة صور، الأسبوع الماضي، في إزاحة الرمال عن أحد فصولها.

ففي العشرين من الشهر الجاري، عثر بعض الأطفال على بندقية قديمة على الشاطئ الجنوبي للمدينة، قبالة «حارة المسحيين». بعد إبلاغ القوى الأمنية التي عملت على نقل القطعة إلى ثكنة الجيش اللبناني في صور، اتخذ قرار بالحفر في المكان الذي وجدت فيه البندقية، فكانت المفاجأة: مستوعب حديدي كان يستخدم مخزناً لأسلحة المقاومة الفلسطينية. في التفاصيل التي وردت بعد تلك

العملية، أكدت بلدية صور التي شاركت في أعمال الحفر أن ما عثر عليه يعود إلى ثمانينيات القرن الماضي. أما الحصيلة؟ «فبنادق خفيفة... ولا وجود لأسلحة من النوع الثقيل». بقيت القصة رهينة الحزب القريب من مكان اكتشاف المستوعب. لم يعرف الكثير من سكان الأحياء المجاورة بما حصل. لكنها، كانت مفتاح الذاكرة بالنسبة لكبار السن الذين سمعوا القصة بالتواتر. فهم عاشوا في تلك الفترة التي كانت فيها «هذه الأسلحة فعالة». سمعوا أزيزها، ورأوا أصحابها يحملونها قبل أن يلقوا بها إلى جوانب الطرقات عندما غادروا. يشير أبو محمد إلى حائط الكنيسة البارز في الحي القديم، ويقول «هنا وضع المقاتلون أسلحتهم مع الإجتياح الإسرائيلي، صفوها وخرجوا

العملية، أكدت بلدية صور التي شاركت في أعمال الحفر أن ما عثر عليه يعود إلى ثمانينيات القرن الماضي. أما الحصيلة؟ «فبنادق خفيفة... ولا وجود لأسلحة من النوع الثقيل». بقيت القصة رهينة الحزب القريب من مكان اكتشاف المستوعب. لم يعرف الكثير من سكان الأحياء المجاورة بما حصل. لكنها، كانت مفتاح الذاكرة بالنسبة لكبار السن الذين سمعوا القصة بالتواتر. فهم عاشوا في تلك الفترة التي كانت فيها «هذه الأسلحة فعالة». سمعوا أزيزها، ورأوا أصحابها يحملونها قبل أن يلقوا بها إلى جوانب الطرقات عندما غادروا. يشير أبو محمد إلى حائط الكنيسة البارز في الحي القديم، ويقول «هنا وضع المقاتلون أسلحتهم مع الإجتياح الإسرائيلي، صفوها وخرجوا

يتناقل سكان مدينة صور وقضاؤها قصص الأسلحة التي خلفتها المقاومة الفلسطينية وراءها بعد إنسحابها مع قائد ياسر عرفات في العام 1982 إلى تونس. بالنسبة لمريم، فإن الأسلحة التي يعثر عليها في كل فترة تؤكد أن «المقاومين الفاسطيين لم يربدوا يوماً بالإسلام»، مشيرة إلى أن والدها خبا لهم في منزله بعض البنادق عندما بدأ الحديث عن إتفاق يتضمن خروجهم من لبنان، إلا أنهم «لم يعودوا، ما دفعه إلى تسليمها لاحقاً إلى فصائل لبنانية حتى لا يأكلها الصدا».

ثلاثة عقود مرت على خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان. ثلاثة عقود وكثير من القصص لا زالت مطمورة تحت الرمال، كما هي بعض مستودعات الأسلحة التي تركها أصحابها، تنتظر من يكشف عنها.